قضيـة المـرأة (1)

5/ 2/ 1417هـ

إِنَّ الحَمدَ للهِ... أَمَّا بَعدُ:

فمَعَاشِرَ المُسلِمينَ:

إِنَّ الصِراعَ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ مُستَمِرٌّ أَبَدَ الدَّهرِ، إِلى أَن يَأذَنَ اللهُ بِأَمرٍ كانَ مَفعُولاً، وَلَقَد كانَ وَما زالَ، وَلا يَزالُ أَعداءُ الإِسلامِ يَتَرَبَّصُونَ بِأَهلِ الإِسلامِ الدَّوائِرَ.

فَلاَ يَكادونَ يَنفُضُونَ أَيدِيَهُم مِن مَكيدَةٍ لِلإِسلامِ وَأَهلِهِ حَتَّى يَبدَؤُوا بِنَسجِ خُيوطِ مَكِيدَةٍ أُخرَى، وَذَلِكَ نَتيجَةَ إِفرَازاتِ حِقدٍ دَفِينٍ عَلى الإِسلامِ وَأَهلِهِ.

{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} [البقرة: 109].

{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً} [النساء: 89].

وَالنَّاظِرُ فِي تاريخِ الإِسلامِ يَرى أَنَّ أُصولَ الكَيدِ وَالمَكرِ لَهُ لَم تَكُن وَليدَةَ العَصرِ، بَل كانَت مُصاحِبَةً لِظُهورِ نُورِ الإِسلامِ، تَنَوَّعَت أَساليبُهُم بِمُختَلَفِ الأَشكالِ، فَتارةً تَلويحاً، وَتارَةً تَصريحاً، وَتارةً فِعلاً مَشوباً بِحُسنِ نِيَّةٍ كَما يَزعُمُونَ، وَأَعظَمُ مِن هَذا كُلِّهِ أَن يَسيرَ فِي رَكبِ أُولَئِكَ الأَعداءِ مَن يُحسَبُ عَلى الإِسلامِ وَأَهلِهِ؛ لأَنَّ العَدُوَّ الظاهِرَ يَعرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ فَيَحذَرُهُ وَيَتَّقيهِ، أَمَّا أُولَئِكَ الصِّنفُ الذِينَ نَشَؤُوا فِي بِلادِ الإِسلامِ وَشَبُّوا وَشابُوا فِيها، فَقَد يَخفَى أَمرُهُم عَلى الكَثيرِ، بَل وَيَزيدُ الشَّرُّ استِطارَةً إِذا تَظاهَرَ أُولَئِكَ بِالغَيرَةِ عَلى المُجتَمَعِ المُسلِمِ بِحُكمِ انتِمائِهِم لَهُ، وَيَعظُمُ كَيدُهُم كُلَّما سَلَكُوا هَذا المَسلَكَ؛ لإِحسانِ كَثيرٍ مِنَ النَّاسِ الظَنَّ بِهِم.

وَلِذا تَرَى أُولَئِكَ يَتَباكَونَ عَلى حالِ مُجتَمَعاتِهِم إِذا أَرادُوا نَشرَ شُبُهاتِهِم وَشَهَواتِهِم.

وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَتَّضِحُ بِذِكرِ قَضِيَّةٍ واحِدَةٍ لَعَلَّها مِن أَهَمِّ أَهدافِهِم التِي يَنشُدُونَها وَغاياتِهِم التِي يَسعَونَ إِلَيها، تِلكُمُ هِيَ قَضِيَّةُ المَرأَةِ وَمَالَها وَمَا عَلَيها، فَلَقَد أَكثَرُوا الحديثَ عَنها وَاستَحسَنُوا وَاستَقبَحُوا بِآرائِهِم.

وَلِلدُّخولِ فِي صُلبِ المَوضوعِ يُقَالُ: إِنَّ قَضِيَّةَ المَرأَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِها قَد أَخَذَت حَيِّزاً كَبيراً مِن طَرحِها قَلَماً وَلَفظاً فِي المَجامِعِ وَالمُنتَدَياتِ، وَبِخاصَّةٍ فِي هَذِهِ الأَزمِنَةِ المُتَأَخِرَّةِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَعداءَ الإِسلامِ وَجَدُوا ضالَّتَهُم فِي غَزوِ المُسلِمينَ وَإِفسادِ عَقائِدِهِم وَأَخلاقِهِم فِي عُقرِ دارِهِم، فَسَخَّرُوا أَجهِزَةَ الإِعلامِ ثُمَّ صَدَّرُوا إِنتاجَها إِلى بِلادِ المُسلِمينَ بِجَميعِ أَنواعِها مِن مَسموعٍ وَمَقرُوءٍ،

وَمُشاهَدٍ سَخَّرُوها لِتَصويرِ المَرأَةِ فِي أَجمَلِ مَفاتِنِها، فَتارَةً عَارِيَةً، وَتَارَةً رَاقِصَةً، وَتارَةً مُغَنِّيَةً، وَتَفَنَّنُوا فِي ذَلِكَ، وَبَذَلُوا جُهوداً كَبيرَةً فِي ذَلِكَ، وَلَـم يَقِف كَيدُهُم عِنـدَ هَذا الحَدِّ،

بَل تَعَدَّى ذَلِكَ إِلى أَكثَرَ مِن ذَلِكَ فِي الأُمورِ الكَمالِيَّةِ.

وَعَلى سَبيلِ المِثالِ وَلَيسَ الحَصرُ، فَأَغلِفَةُ بَعضِ الأَوانِي المَنزِلِيَّةِ وَالتُّحَفِ وَغَيرِها لاَ تَخلُو مِن صُوَرِ النِّساءِ الجَميلاتِ الفَاتِناتِ، بَل حَتَّى أَغلِفَةُ بَعضِ الأَدوِيَةِ وَالمَأكُولاتِ تَتَنَوَّعُ فِيها صُوَرُ النِّساءِ أَشكالاً وَأَلوَاناً، وَلاَ غَرابَةَ فِي هَذا؛ فَأَعداءُ الإِسلامِ لاَ يَتَرَدَّدُونَ فِي أَيِّ أَمرٍ يُفسِدُ عَلَى المُسلِمينَ دِينَهُم قَبلَ دُنياهُم.

قَالَ أَحَدُ الصَّليبِيِّينَ الحاقِدينَ: «لَن تَستَقيمَ حالَةُ الشَّرقِ مَا لَم يُرفَعِ الحِجابُ عَن وَجهِ المَرأَةِ وَيُغَطَّى بِهِ القُرآنُ».

وَقَالَ آخَرُ عَلى شاكِلَتِهِ: عَلى النَّصَارَى أَن لاَ يَقنَطُوا؛ إِذ مِنَ المُحَقَّقِ أَنَّ المُسلِمينَ قَد نَما فِي قُلوبِهِم المَيلُ الشَّديدُ إِلى عُلومِ الأُورُبِيينَ وَإِلى تَحريرِ نِسائِهِم.

أَمَّا ثالِثَةُ الأَثافِي مِن أَصحابِهِم فَيَقُولُ: إِنَّ التَّأثيرَ الغَربِيَّ الذِي يَظهَرُ فِي كُلِّ المَجالاتِ وَيَقلِبُ المُجتَمَعَ الإِسلامِيَّ رَأساً عَلَى عَقِبٍ لاَ يَبدو فِي جَلاءٍ أَفضَلَ مِمَّا يَبدُو فِي تَحريرِ المَرأَةِ.

مَعاشِرَ المُسلِمينَ:

هَذِهِ بَعضُ أَقوالِهِم وَأَهدافِهِم فِي شَأنِ المَرأَةِ، وَهِيَ غَيضٌ مِن فَيضٍ، وَإِلاَّ فَالقَومُ لَن يَقِرَّ لَهُم قَرارٌ، وَلَن يَهدَأَ لَهُم بَالٌ، وَهُم يَرَون أَهلَ الإِسلامِ يَزدادُونَ تَمَسُّكاً بِالدِّينِ وَتَعالِيمِهِ، وَيَزيدُ حِقدُهُم كُلَّما رَأَوا مِنَ المُسلِمينَ رُجُوعاً مَلحُوظاً إِلى المُحافَظَةِ عَلَى الأُمورِ الشَّرعِيَّةِ وَالقِيَمِ الخُلُقِيَّةِ.

وَبِكُلِّ حَالٍ فَشَرُّ هَؤُلاءِ وَخُبثُهُم لَيسَ غَريباً مِن نِحلَتِهِم، لَكِنَّ الأَدهَى وَالأَمَرَّ أَن يَكُونَ فِي أَبناءِ المُسلِمينَ أَو مِنَ المَحسوبِينَ عَلَى الإِسلامِ مَن قَد تَأَثَّرَ بِأَفكارِ أُولَئِكَ، فَحَذا حَذوَهُم وَتَكَلَّمَ بِلِسانِهِم، فَلا حَسَنٌ إِلاَّ مَا رَأَوهُ حَسَناً، وَلاَ قَبيحٌ إِلاَّ مَا رَأَوهُ قَبيحاً.

شَاهِدُ المَقَالِ: أَنَّ تِلكَ الطائِفَةَ مِن أَبناءِ المُسلِمينَ أَو مِنَ المَحسوبِينَ عَلَى الإِسلامِ استَغَلُّوا قَضِيَّةَ المَرأَةِ فِي بَثِّ شُبَهِهِم وَشَهَواتِهِم. فَتَارَةً يَظهَرُونَ بِمَظهَرِ النَّاصِحينَ مِن خِلالِ أَقوالِهِم وَكِتاباتِهِم.

فَمَرَّةً يُبَثُّونَ شُبَهَهُم عَلَى أَنَّهُم يَطلُبونَ الحَقَّ فِي الإِجابَةِ عَنها، وَوَراءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَها، {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ} [الأنفال: 30].

فَتَراهُم يَبتَسِمُونَ تارَةً، وَيَصمُتونَ تارَةً، وَيَتَظاهَرُونَ بِالتَّعاطُفِ مَعَها تارَةً أُخرَى، فَإِذا سَنَحَت لَهُم

فُرصَةٌ كَشَّرُوا عَن أَنيابِهِم، وَكَشَفُوا عَن قِناعِهِم، وَجاهَرُوا بِخُبثِ مَقصَدِهِم وَمُرادِهِم، {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ الله مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: 46].

فَتَراهُم يَتَقَمَّصُونَ شَخصِيَّاتٍ عِدَّةً، فَشابَهُوا الحِرباءَ فِي تَكَيُّفِهِم مَعَ كُلِّ بِيئَةٍ.

فَتارةً يُشَوِّهُونَ صُورَةَ الحِجابِ، وَيُثيرونَ التَّساؤُلاتِ وَالتَّناقُضاتِ، وَتارةً يُحارِبونَ التَّعَدُّدَ بِحُجَّةِ أَنَّهُ ظُلمٌ وَإِجحافٌ لِحَقِّ المَرأَةِ -زَعِمُوا- وَتارةً يُدَندِنونَ حَولَ قَوامَةِ الرَّجُلِ عَلَى المَرأَةِ وَأَنَّ فِي ذَلِكَ كَبْتاً لِحُرِّيَّتِها، فَيُطالِبونَ بِالمُساوَاةِ، زَعماً مِنهُم أَنَّ فِيها إِنصافاً وَعَدْلاً بَينَها وَبَينَ الرَّجُلِ، إِلى غَيرِ ذَلِكَ مِن إِثارَةِ الكَلامِ وَطَرحِ الشُّبُهاتِ حَولَ قَضِيَّةِ المَرأَةِ فِي مقَالاَتِهِم المَرئِيَّةِ وَالمَسمُوعَةِ وَالمَقرُوءَةِ، فَيَجمَعُونَ أَخبَثَ الكَلامِ وَأَسقَطَهُ، فَإِذا فُضِحُوا خَفَضُوا رُؤوسَهُم -وَهِيَ كَذَلِكَ- وَدَسُّوها فِي التُّرابِ حَتَّى لاَ يُعرَفُوا {أَلاَ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ} [النحل: 59].

وَلِهَذِهِ المَقَالاتِ وَالآراءِ مُؤَيِّدُونَ وَمُناصِرونَ مِن ضُعَفاءِ النُّفُوسِ، وَذَوي النِّياتِ المَريضَةِ، وَالسُّذَّجِ مِنَ النَّاسِ، وَلِذا تَرَى بَعضَ الكُتَّابِ مِمَّن خَانُوا اللهَ وَخانُوا أُمَّتَهُم، يُطَبِّلُونَ لِتِلكَ المَقَالاَتِ وَيَكيلُونَ المَديحَ الجَمَّ وَالثَّناءَ العَاطِرَ لَها، {لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} [المائدة: 63].

مَعَاشِرَ المُسلِمينَ:

إِنَّ أُولئِكَ النَّشازَ مَا كَتَبُوا كِتاباتِهِم وَنَشَرُوا مَقالاتِهِم حُبّاً لِلحَقِّ وطلبه -كَما يظن بعض الجهلة- فحاشا وكلا ولا لَعَلَّ، فأصحابُ تِلكَ المَقالاتِ من أبعد النَّاسِ عن الحَقِّ وأهلِهِ وَطَلَبِهِ.

بَل مُرادُهُم شَنُّ حَربٍ شَعواءَ عَلَى تَعاليمِ هَذا الدِّينِ الحَنيفِ.

لأَنَّ الدِّينِ فِي زَعمِهِم وَفِكرِهِمُ المَريضِ، فِيه كَبتٌ لِلحُرِّيَّاتِ، وَقَيدٌ لِلشَّهَواتِ.

وَهَذا دَليلٌ عَلَى نَتَنِ عُقولِهِم، وَإِلاَّ فَالذِي رَكَّبَ الشَّهَواتِ فِي أَصحابِها أَعلَمُ بِالأَصلَحِ لَها والأَقوَمِ، لَكِنَّ القَومَ قَد خَرَجُوا عَن دائِرَةِ العُقَلاءِ، فَأَصبَحُوا يُرَدِّدونَ كَلِماتٍ جَوفاءَ فَارِغَةً مِن مَعانِي الخَيرِ وَالرَّشادِ، بَلِ الأَعجَبُ مِن هَذا كلِّهِ أَنَّ بَعضَ كُتَّابِ الغَربِ العُقَلاءِ كانَ أَرجَحَ عَقلاً مِن أُولئِكَ الكُتَّابِ الذِينَ بُلِيَ بِهِم عالَمُنا الإِسلامِيُّ، وَسَئِمَت آذانُنا وَكَلَّت أَبصارُنا مِن رُؤيَةِ وَسَماعِ مَقالاتِهِم صَبَاحَ مَساءَ وَهُم يَنعِقُونَ بِالتَّبَجُّحِ بِحَضارَةِ الغَربِ وَالمُطالَبَةِ بِالسَّعيِ فِي رِكابِها.

نَعَم كانَ أُولئِكَ العُقَلاءُ مِن كَتَبَةِ الغَربِ أَكثَرَ إِدراكاً وَتَفَهُّماً لِمَصلَحَةِ المَرأَةِ مِن تِلكَ الشَّراذِمِ النَّشازِ، فَأَخَذُوا يُطلِقُونَ صَيحاتِ النَّذارَةِ وَالنَّدَمِ عَلَى أَرجاءِ حَضارَتِهِمُ الهَابِطَةِ التِي أَورَدَتهُم المَوارِدَ فَفَرَّقَت جَمعَهُم وَمَزَّقَت شَملَهُم وَحَرَمَتهُم راحَةَ النَّفسِ وَالبَالِ، فَهَل يَتَذكَّرُ ذَلِكَ أُولئِكَ الذِينَ يَنعِقُونَ خَلفَ الحَضارَةِ وَقَد بَهَرَهُم رَونَقُها وَبَهرَجُها دُونَ أَن يُكَلِّفُوا أَنفُسَهُم عَناءَ النَّظَرِ فِي النُّصوصِ المُحَذِّرَةِ

مِن ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ إِلى مَا جَلَبَتهُ تِلكَ الحَضارَةُ عَلَى أَهلِهَا مِنَ الضَّياعِ وَالانحِلالِ؟

قَالَ بَعضُ المُنصِفِينَ مِن كَتَبَةِ الغَربِ: «إِنَّ الإِسلامَ قَد أَثَّرَ تَأثيراً حَسَناً فِي رَفعِ مَقامِ المَرأَةِ أَكثَرَ مِن كَثيرٍ مِن قَوانيننا الأُورُبِيَّةِ، وَخَيرُ طَرِيقَةٍ لِنُقَدِّرَ التَّأثيرَ الذِي أَحدَثَهُ الإِسلامُ فِي تَحسينِ حالِ المَرأَةِ فِي الشَّرقِ أَن نَبحَثَ عَمَّا كانَ عَلَيه حالُهَا قَبلَ القُرآنِ. إِلى آخِرِ مَا قَالَ.

فَاللهَ نَسأَلُ أَن يَستُرَ عَوَراتِنا، وَأَن يُؤَمِّنَ رَوعاتِنا.

الخطبة الثانية

الحَمدُ للهِ...

مَعَاشِرَ المُسلِمينَ:

وهَذِهِ كاتِبَةٌ غَربِيَّةٌ أَعقَلُ مِن أُولئِكَ أَدرَكَت مَا وَصَلَت إِلَيهِ حَالُ المَرأَةِ عِندَهُم فَكَتَبَت مُحَذِّرَةً بَنِي قَومِها مِن تِلكَ الحالِ، وَجَاءَ فِي مَقَالَتِها مَا نَصُّهُ: «إِنَّ الاختِلاطَ الذِي يَألَفُهُ الرِّجالُ، وَقَد طَمِعَت فِيه المَرأَةُ بِما يُخالِفُ فِطرَتَها، وَعَلَى كَثرَةِ الاختِلاطِ تَكونُ كَثرَةُ أَولادِ الزِّنا، وَهُنا البَلاءُ العَظيمُ عَلَى المَرأَةِ، فَالرَّجُلُ الذِي عَلِقَت مِنهُ يَترُكُها وَشَأنُها تَتَقَلَّبُ عَلَى مَضجَعِ الفاقَةِ وَالعَناءِ، وَتَذُوقُ مَرارَةَ الذُّلِّ وَالمَهانَةِ وَالاضطهادِ مِنَ الحَملِ وَثِقَلِهِ، وَالوَحَمِ وَدَوارِهِ... ثُمَّ قَالَت: أَما آنَ لَنا أَن نَبحَثَ عَمَّا يُخَفِّفُ -إِذا لَم نَقُل عَمَّا يُزيلُ- هَذِهِ المَصائِبَ العائِدَةَ بِالعارِ عَلَى المَدَنِيةِ الغَربِيَةِ إِلى أَن قَالَت: يَا أَيُّها الوالِدان، لاَ يَغرَّنَّكُما بَعضُ دُرَيْهِماتٍ تَكسِبُها بَناتُكُما بِاشتِغالِهِنَّ فِي المَعامِلِ، وَمَصيرُهُنَّ إِلى مَا ذَكَرنَا، عَلِّمُوهُنَّ الابتِعادَ عَنِ الرِّجالِ، أَخبِرُوهُنَّ بِالكَيدِ الكَامِنِ لَهُنَّ بِالمِرصَادِ، لَقَد دَلَّنا الإِحصاءُ عَلَى أَنَّ البَلاءَ النَاتِجَ مِن حَملِ الزِّنا يَعظُمُ وَيَتَفاقَمُ، حَيثُ يَكثُرُ اختِلاطُ النِّساءِ بِالرِّجالِ... ثُمَّ خَتَمَت مَقَالَتها بِقَولِها:

لَقَد أَدَّت بِنا هَذِهِ الحالَةُ إِلى حَدٍّ مِنَ الدَّناءَةِ لَم يَكُن تَصَوُّرُها فِي الإِمكانِ، حَتَّى أَصبَحَ رِجالُ مُقاطَعاتِ بِلادِنا لاَ يَقبَلُونَ المَرأَةَ زَوجَةً شَرعِيةً، وَهَذا غايَةُ الهُبوطِ بِالمَدنِيَّةِ.

وَكَتَبَت كاتِبَةٌ أُخرَى قَائِلَةً:

لأَن يَشتَغِلَ بَناتُنا فِي البُيوتِ خَيرٌ وَأَخَفُّ بَلاءً مِن اشتِغالِهِنَّ فِي المَعامِلِ، حَيثُ تُصبِحُ البِنتُ مُلَوَّثَةً بِأدرَانٍ تَذهَبُ بِرَونَقِ حَياتِها إِلى الأَبَدِ... ثُمَّ تَحَسَّرَت تِلكَ الكاتِبَةُ وَهِيَ تَقُولُ: أَلاَ لَيتَ بِلادَنا كَبِلادِ

المُسلِمينَ، فِيها الحِشمَةُ وَالعَفافُ وَالطَّهارَةُ، تَتَنَعَّمُ المَرأَةُ بِأَرغَدِ عَيشٍ، تَعمَلُ كَما يَعمَلُ أَولادُ البَيتِ، وَلا تُمَسُّ الأَعراضُ بِسوءٍ.

نَعَم إِنَّهُ لَعَارٌ عَلَى بِلادِ الغَربِ أَن تَجعَلَ بَناتَها مَثَلاً لِلرَّذائِلِ بِكَثرَةِ مُخالَطَةِ الرِّجالِ، فَما بَالُنا لاَ نَسعَى وَراءَ ما يَجعَلُ البِنتَ تَعمَلُ بِما يُوافِقُ فِطرَتَها الطَّبيعِيَّةَ مِنَ القِيامِ بِحَقِّ البَيتِ، وَتَركِ أَعمالِ الرِّجالِ لِلرِّجالِ سَلامَةً لِشَرَفِها؟ انتَهَى مَقَالُهَا.

وَبِكُلِّ حالٍ فَمُطالَبَةُ عُقَلاءِ الغَربِ بِرُجوعِ المَرأَةِ إِلى فِطرَتِها الطَبيعِيَّةِ وَتَركِ الخُروجِ عَلَيها تَزيدُ يوماً بَعدَ يَومٍ، وَذَلِكَ لأَنَّ أُولئِكَ الغَربِيِّينَ العُقَلاءَ أَخلَصُوا النُّصحَ لِمُجتَمَعاتِهِم عِندَما أَدرَكُوا مَدَى الضَّيَاعِ وَالفَسادِ وَنَظَرُوا إِلى مَا وَصَلَت إِلَيهِ أُمَمُهُم.

وَإِنَّما سِيقَ بَعضُ كَلامِهِم، لأَنَّ أُولئِكَ الكَتَبَةَ الذِينَ بُلِيَت بِهِم بِلادُ المُسلِمينَ يَستَميتُونَ فِي المُناداةِ، بِأَن تَلحَقَ أُمَمُهُم بِأُمَمِ الشَّرقِ وَالغَربِ.

فَيَا للهِ العَجَبُ مِن أُولئِكَ! أَهلُ الغَربِ أَدرَى النَّاسِ بِبِلادِهِم وَنِسائِهِم وَحَضارَتِهِم يَرفَعونَ كُلَّ يَومٍ أَصواتَهُم مُحَذِّرينَ وَمُرَهِّبينَ، وَدُعاةُ الاختِلاطِ فِي بِلادِ المُسلِمينَ يَسوقُونَ أُمَمَهُم إِلى مَراتِعِ الرَّذيلَةِ وَالفَحشاءِ، وَعَجَباً مِن أُولئِكَ، أَلَيسَ لَهُم قُلوبٌ؟ أَلَيسَ لَهُم أَعيُنٌ؟ أَلَيسَ لَهُم آذانٌ فَيَتَّعِظُوا وَيَعتَبِرُوا بِما حَلَّ فِي أُمَمِ الشَّرقِ وَالغَربِ مِنَ الفَوضَى الأَخلاقِيَّةِ وَاستِرخاصِ القِيَمِ وَالأَعراضِ؟ أَلَم يَرَوا وَيَسمَعُوا بِتِلكَ المُجتَمَعاتِ التِي تَئِنُّ وَتَحتَضِرُ مِن وَطأَةِ الرَّذِيلَةِ وَالضَّياعِ وَلَكِن {لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: 179].

فاللهَ نَسأَلُ أَن يَحفَظَ بِلادَنا وَبِلادَ المُسلِمينَ مِن شَرِّ الأَشرارِ وَمِن كَيدِ الفُجَّارِ.

اللَّهُمَّ مَن حارَبَ الإِسْلامَ بِقَلَمِهِ فَشُلَّ يَدَهُ، وَمَن حارَبَ الإِسْلامَ بِلِسانِهِ فَأَخرِس لِسانَهُ، وَمَن حَارَبَ الإِسْلامَ بِمَالِهِ فَأَذهِب مالَهُ، واجعَل فَقرَهُ بَينَ عَينَيهِ.

اللَّهُمَّ احفَظ نِساءَنا مِنَ التَبَرُّجِ وَالسُّفورِ والاختِلاطِ، اللَّهُمَّ مَن أَرادَ بِهِنَّ كَيداً فَرُدَّ كَيدَهُ فِي نَحرِهِ وَاجعَل تَدبِيرَهُ سَبَباً فِي تَدمِيرِهِ.

دَعَوناكَ رَبَّنا فَأَجِبنا وَسَأَلناكَ خالِقَنا فَآتِنا سُؤالَنا.

❊ ❊ ❊